ابو عبيدة على خيل المسلمين رحمهم الله وجزاهم عن الاسلام واهله خيرا ابو مخنف
فلما كان عند ذلك جاء النعمان بن حميضة ذو الانف الخثعمي يطلب ان يعقد له على
قومه فعقد له عليهم وكانت خثعم قد اتت رجلا اخر منهم من بني عمرو بن عدي
ابن ابي الشمس فاختصم عمرو والمنعم الى ابي عبيدة في الرياسة قبل الوقعة فلخصهم
ابو عبيدة الى ان يعزوا خرجهم وينادي واعرفهم ثم ينظر فيهم فلما التقى
الناس استشهد هنالك ابن ابي الشمس فعقد ابو عبيدة للنعمان ذي الانف على خثعم
قال وجاء الاشعث بن الحارث النخعي فسأل ابي عبيدة ان يعقد له على قومه
فعقد له وكانت قصته مثل قصة الخثعمي وذلك انه اتى قومه وعليهم رجل منهم
فخاصمه الاشعث في الرياسة الى ابي عبيدة فدعا ابو عبيدة النخعي فقال الحضرمي
انصفني واعجب اليكم ان يرأس عليكم فقالوا كلاهما ثقة ورضي وعندنا ثقة
فقال ابو عبيدة كيف اصنع بكما ثم قال للاشعث اين كنت حين عقدت لهذا الراية قال
كنت عند ابي المؤمنين بالمدينة ثم اقبلت اليكم قال فقد عقدت على هذا وغزوا اش
اغائبا فقال نعم قال فانه لا ينبغي لنا ان ننزع من عمك وقد رضيت به جماعة قومك
قبل قدومك عليهم قال فالاشعث فانه رضي به واهل ذلك هو وانا اهل الرياسة
فلتعقدن لي رياسة قومي فاني لكل نهر منهم فقال ابو عبيدة فاني اراه ليس
حتى تكون هذه الوقعة فان استشهد فانتما جميعا عند الله خير لكما وان هلك
احدكما وبقي الاخر كان ابا في ذلك كان على قومه وان تبقيا جميعا عقبناك
منه ان شاء الله فقال الاشعث قد رضيت فلما كانت الوقعة استشهد فيها اخ
النخعي وكان يعقد للاشعث عند ذلك **وفي حديث** اخر ان الاشعث كان من الرؤساء
الرجال والاشراف واهل النجدة والبصيرة منهم وانه قتل يوم اليرموك قبل ان يهزموا
احد عشر رجلا من حماة فرسانهم وقتل منهم ثلاثة مبارزة وخرجه مع خالد بن الوليد

الى

الروم حين انهم مرادفا المغيرة تليه الطوف من ارض دمشق وعليها جماعة من الروم
عظيمة اقبلوا يقومون المسلمين من فوقهم بالصخر يتقرزوا اليهم فاشتد رجال من المسلمين
وادلى اعلاه الروم رجل جسيم من عظمائهم واشر اليهم فوثب اليه الاشعث فاقتتلا
فاستويا على صخرة مستوية فاضطربا بسيفيهما فضرب الاشعث كتف الرومي فاطار
وضربه الرومي بسيفه فلم يغن شيئا واعتوكلوا على منهما طاحية ثم وقعا من فوق
الصخرة يتوقدانها ثم قد خرجا والاشعث يقول ومما يتبرح هار ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فلم يزل
يقول هذا وهو يدفع بيده ملازمه العلج لا يتركه حتى انتهيا الى موضع مستو من الجبل
فلما استقر ابيده وثبت الاشعث على الرومي فقتله ثم صاح في الناس ان جوزوا
فلما رات الروم ان طاغيتهم قد قتله الاشعث خلوا سبيل العقبة للناس ثم انهزموا
وارتحل ابو عبيدة في اثر خالد حتى انتهى الى حمص وامر خالدا ان يتقدم الى قنسرين
ولما انتهت الهزيمة الى ملك الروم وهو بانطاكية قال قد كنت اعلم انهم
سيهزمون فقال له بعض جلسائه ومن اين علمت ذلك ايها الملك قال من حيث انهم
يحبون الموت كما تحبون انتم الحياة ويرغبون في الاخرة اشد من رغبتكم في الدنيا
وما يزالون كذلك ما كانوا هكذا وليفتحن بلادكم وليغلبنكم على ما فيها **وفي
حديث** عن عبد الله بن قرط انه لما ان جاءت الهزيمة رجل منهم فقال الملك
وراءك قال فانهم ايها الملك قد هزمهم الله واهلككم يعني المسلمين قال ويحك
ان ذلك من قوله وشدوا ووعدوا اصحابهم فقال نعم قتلكم وقتلهم هذا كاذب وهل ترون
هيئة هذا ما هيئة منهزم يسلوا ما جاء به فلم يعرف ما هو يبتدر ولولم يكن هذا منهزما
ما كان ينبغي له ان يكون الا مع امير قتيلا ما كان فاشرع من ان جاء اخر فقال له ويلك
ما وراءك قال ما هو ان الله الحق واهلككم قال الملك فلو قد ان كان الله اهلككم

١٥

كاشف

١٦٤